هذه هي لعبة القدر التي يتقنها، في عقد قران تام بين الأحلام والواقع، يظلان عالمين منفصلين، خطين متوازيين مستحيل التلاق المنصف بينهما، إلا على حساب انكسار أحدهما. من أجل الاستمرار. كذلك كان حلمي وقد تبخر عندما صادفته صخور الحياة الصلبة العاتية.

لست أدري لماذا اجتاحتني رغبة في مشاهدة فلم درامي كي أبكي بحرية وأحترق دون أن يسألني أحد عن السبب؟ البكاء في بلادي جريمة يعاقب عليها قانون المجتمعات، فتبدأ الحوارات بسين وجيم، دون أن يدركوا المغزى الحقيقي لـ "جيماتي"- أجوبتي-لم أنتبه لتلك الشخوص المتحركة داخل علبة التلفاز، بكيت بعمق، وقد جعلتني أمي أفهم أن المشهد جد كوميدي ومضحك، فلماذا تفاعلت معه تفاعل الحمقى؟ ماذا أقول لأمي غير إعطاء جواب غير مقنع يجعلها تعود لسبحتها وتستغفر الله لذنوبي التي لا تعرف أي طريق سلكته بحياتي.

-أمي أنا أفهم حقيقة المشهد بعمق، إنها كوميديا سوداء، تعكس المعاناة في قالب مرح.

أنا نفسي لم أقتنع بجوابي، لكنه تبرير لشيء من منعطف موقفي الضعيف. تمنيت لبرهة وأنا أحتسي كوب دموعي المالحة

الممتزجة بكوب الشاي المنكه بتلك الأعشاب البرية التي تتقن والدتي إعدادها. كم تمنيت لو أن تلك الأمطار التي تصارع كل الطبقات العليا تذوب و تتهاطل لو أنها تمطرني وحدي وتبللني حتى أختلط في مزيج واحد ينسيني كل الأوجاع.